أثر التهويد الاثري والتاريخي على هوية القدس

أ.عبد الرازق محمد متاني•

الملخص:

تأتي هذه الدراسة لتناقش أثر التهويد الاثري والتاريخي على مدينه القدس واستغلال علم الاثار لبناء ورسم المدينة المقدسة وفق ما يشاء المحتل اليهودي للمدينة الساعي ليس فقط الى فرض روايته التاريخية بل والى تحقيقها على ارض الواقع وذلك من خلال السلطة التي فوضها لنفسه بعد سقوط المدينة المقدسة ليصبح هو هو المتحكم بمنافذ المدينة وسبلها وليقوم يوم بعد يوم بفرض روايته المزعومة وطمس عروبة واسلامية المدينة بحسب ما أوتي من قوه.

تأتي هذه الدراسة استكمالا لدراساتي السابقة معتمدة على ما الت اليه من نتاج، والتي ناقشتُ من خلالها التجنيد الاثري الاسرائيلي عامه وما يحدث في القدس ومحيط المسجد الاقصى خاصة مرتكزة على مفردات الدراسات السابقة مثل الموضوعية، التزييف الاثري، تهويد. تجنيد سياسي... لأقوم ومن خلال تفكيك هذه المركبات تارة بعد دراستها كل على حدى من خلال اصداراتي السابقة ومن ثم تجميع مفرداتها لأستدل من خلالها على حال الناتج الاسرائيلي في المدينة المقدسة.

في البداية سوف استعرض جزء من نماذج تجنيد علم الاثار في المدينة المقدسة والدور التي تلعبه المؤسسة الاسرائيلية من خلال أذرعها المختلفة لفرض الرواية الصهيونية وتحقيقها على ارض الواقع ومن ثم تعرج الدراسة الى خطورة ما يتم من عمليات تهويد في مدينة القدس مستدركا الاثار المترتبة على عمليات التهويد المستمرة وخطورتها في تشويه الهوية الحضارية للمدينة المقدسة.

الكلمات المفتاحية:

القدس، المسجد الأقصى، علم الاثار الإسرائيلي، تهويد الاثار، تدمير المشهد الفلسطيني

• **باحث مختص في الاثار الإسلامية في مدينة القدس وارض فلسطين** abedraze@hotmail.com

حقيقة علم الآثار الإسرائيلي[١]:

لا يمكننا أن نعُدّ علم الآثار الإسرائيلي علما موضوعيا محايدا مطهّرا من الشوائب والأهواء السياسية للباحثين، بل على العكس من ذلك، فقد استُخدم علم الآثار سابقا كأداة تبرر من خلالها القوى الاستعمارية في العالم إنشاء وطن قومي يهودي على أرض فلسطين، محققين رواية "أرض الآباء والأجداد"، جاعلة اليهود أصحاب الحق في السيطرة على هذه الأرض، منتزعة إياها من أصحابها الشرعيين، غير آبهة بهم، مرتكبة في حقهم التطهير العرقي، طاردة إياهم من أرضهم[٢]، بل وليُصنع التاريخ وفق الرواية التوراتية المزعومة، ليحقق الاحتلال ذلك على أرض الواقع، بعد أن فشلت عمليات التنقيب المستمرة في إثبات هذه الرواية.

أزالت المؤسسة الإسرائيلية بأذرعها المختلفة الآثار العربية والإسلامية في أرض فلسطين وطمستها، غير آبهة بالموروث الحضاري والثقافي لهذه الآثار، معتبرة إياها مضايقات متأخرة لا قيمة لها، في حين سعت المؤسسة ذاتها للبحث عن الآثار اليهودية وتصوير تاريخ أرض فلسطين على أنه تاريخ الشعب اليهودي، ناسبه الآثار العربية القديمة –من الفترات التي سبقت الفتح الإسلامي- إلى اليهود بغير حجة أو برهان، بهدف تهويد تاريخ أرض فلسطين ورسمه بحسب الرواية الصهيونية، معتمدة بذلك على تفسيراتهم وتأويلهم للرواية التوراتية، ولو خالفت الحقيقة والواقع[٣]. علما أن العديد من الباحثين والمؤرخين أكدوا أنه لا يمكن اعتماد التوراة كمصدر ومرجع تاريخي، فضلا عن التفسيرات والتأويلات التي نُسبت إليها[٤].

حاولت المؤسسة الإسرائيلية نسب تاريخ أرض فلسطين إلى اليهود، أو تصوير جلّ تاريخ أرض فلسطين على أنه تاريخ اليهود أو أن اليهود كانوا هم المركّب والعنصر الأساس في التاريخ الفلسطيني، الأمر الذي نفته الدراسات التاريخية؛ مُظهِرة أن الوجود اليهودي في أرض فلسطين لم يكن أكثر من وجود عابر لا قيمة له ولا يكاد يُذكر مقابل التاريخ العربي العريق لأرض فلسطين. فقد ذكر "كيث ويتلام" في كتابه "اختلاق إسرائيل القديمة إسكات للتاريخ الفلسطيني":

---

[١] اضطر الباحث الى استعمال بعض المصطلحات والمسميات الصهيونية في البحث ضمن الحواشي والاقتباسات وذلك لضرورة عرض الاقتباس وترجمتها بما يتلاءم والمصادر البحثية العبرية المذكورة مع التأكيد على ان هذه المصطلحات هي جزء من التهويد المعرفي والتاريخي لبيت المقدس وارض فلسطين.

[٢] للاستزادة حول تدمير المشهد الفلسطيني يمكن النظر الى:
إبراهيم أبو جابر، النكبة جرح فلسطين النازف؛ ايلان بابيه، التطهير العرقي في فلسطين؛ عبد الرازق متاني "طمس الآثار العربية والإسلامية في أرض فلسطين".

[٣] عبد الرازق متاني. علم الاثار وصناعة التاريخ، ص ١٧-٢٣.

[٤] يسرائيل فنكلشتاين ونير سيلبرمان، بداية إسرائيل:علم الاثار، التوراه والذاكرة التاريخية.

"إن الصراع حول الماضي إنما هو دائما صراع من أجل الهيمنة والسيطرة في الحاضر"، وأورد ملخّصا البحث التاريخي والأثري في أرض فلسطين: "البحث عن إسرائيل القديمة ليس مجرد إعادة بناء نزيه للماضي ولكنه يتعلق بموضوع بالغ الأهمية يتصل بالهوية وميزان القوى المعاصرة". ووصف تاريخ إسرائيل قائلا: "تاريخ إسرائيل القديم يبدو قصيرا قياسا مع التاريخ الفلسطيني الطويل"[٥] .

ويقف "ويتلام" مرة أخرى عند هذه الحقيقة، مشيرا إلى أن "البُعد الزمني يساعد على توضيح أن إسرائيل ليست إلا مجرد كينونة في الزمان الفلسطيني الكاسح"[٦].

أما المؤرخ "ويلز" فقد وصف حياة العبرانيين في كتابه "موجز التاريخ" قائلا:

"كانت حياة العبرانيين في فلسطين تشبه حياة رجل يصر على الإقامة وسط طريق مزدحم فتدوسه الحافلات والشاحنات باستمرار، ومن الأول إلى الآخر لم تكن مملكتهم سوى حادث طارئ في تاريخ مصر وسوريا وأشور وفينيقية، ذلك التاريخ الذي هو أكبر وأعظم من تاريخهم"[٧].

بعد أن فشلت عمليات التنقيب الأثري التي استمرت لأكثر من ١٠٠ سنة في إثبات الرواية التوراتية في أرض فلسطين والقدس اختلق "الباحثون" روايات حاولوا فرضها وجعلها حقيقة على أرض الواقع؛ فتارة ينسبون الآثار العربية من العصور المتقدمة إلى اليهود، ويُعرَّف كل مكتَشَف قديم على أنه أثر لليهود، وتارة يستعملون التزييف المتقن أو غير المتقن كأداة، ويجعلون من ذلك أدلة يسوقونها لتأكيد الرواية المزعومة، بل ولتنسج الروايات حول هذه اللقائط المزيفة[٨] أو الدخيلة[٩] لتصبح حجة لهم وبرهانا على ما يدعون.

علم الاثار كرافعه لبناء الهوية القومية للدولة الناشئة:

لا يخفى حجم الدور الذي لعبه علم الآثار التوراتي-الإسرائيلي في بناء الهوية الجماعية لليهود وإنشاء دولتهم الحديثة "اسرائيل"، فلا يمكن فصل علم الآثار الإسرائيلي عن السياسة، حيث كان -ولا يزال- للأثريين الإسرائيليين دور كبير في بناء الذاكرة والهوية الجماعية الإسرائيلية والمحافظة على هذه الذاكرة خصوصا لدى

---

[٥] كيث ويتلام: اختلاق إسرائيل القديمة اسكات التاريخ الفلسطيني، ص ١٣١.

[٦] المصدر السابق: ١٢٠.

[٧] ظفر الإسلام خان: تاريخ فلسطين القديم، ص ٩٧.

[٨] للإستزادة حول التزييف الاثري الحاصل في القدس وارض فلسطين واستعمال اللقائط المزيفة كركائز لفرض الرواية التوراتية يمكن النظر الى: عبد الرازق متاني، علم الاثار وصناعة التاريخ.

[٩] اللقائط الدخيلة: هي موجودات أثرية من خزف أو فخار أو زجاج أو ما شابه لم تكشف ضمن عمليات التنقيب الأثري، أو أنها تكون غريبة عن الحقل الأثري، وتستعمل كحجة وبرهان لتدعيم الادعاءات، رغم أنها لا تملك قيمه أثرية أصلا، كونها مجهولة المصدر.

الجيل الناشئ [١٠]. ومن الباحثين الإسرائيليين من ذكر هذه العلاقة بصورة مجردة؛ مثل البروفسور "يسرائيل فنكلشتن" الذي شغل منصب رئيس قسم الآثار في جامعة تل أبيب مشيرا في مقدمة الطبعة العبرية من كتابه "بداية إسرائيل" قائلا:

"منذ سنوات الخمسين من المائة العشرين كان علم الآثار التوراتي ركيزة أساسا في بناء طباع الشعب الإسرائيلي.. احتلال الأرض على يد "يهوشوع" وقصة الاستيطان اعتبرت النموذج الظاهر من الماضي البعيد لعودة صهيون الجديدة.. مملكة داوود وسليمان المزدهرة اعتبرت رمزا للمستقبل المزهر لإسرائيل الشابة.. كل هذا يجب أن نحلله على أساس الأيام الأولى من بناء دولة قومية وبناء الهوية، ولكن الآن عندما نضج المجتمع الإسرائيلي، وعندما أصبحت إسرائيل أمرا واقعيا، هل يوجد قيمة للسؤال عمّا إذا وقعت جدران أريحا نتيجة الأصوات المنطلقة من صفارة "يهوشوع"؟ أو هل حكم سليمان عاصمة مزدهرة لمملكة امتدت من نهر مصر إلى الفرات، أم حكم قرية نائية على مناطق صغيرة جنوبي الجبل؟ هل يوجد لذلك انعكاسات حول "حقنا على الأرض"؟"[١١] .

إذًا يُستدل مما ذكر أهمية علم الآثار والدور الذي لعبه في إنشاء الهوية القومية لليهود وانتحال تاريخ أرض فلسطين، الأمر الذي أجمع عليه جميع الباحثين والساسة الإسرائيليون عند قيام دولة "إسرائيل"، حيث سبح الجميع في نفس الفلك الذي يمكننا أن نطلق عليه "الرواية التوراتية-الصهيونية" والتي كانت مطلب وضرورة عند بدء قيام المؤسسة الإسرائيلية من اجل بناء "الهوية الجديدة" للمستعمرين الجدد على أرض. هذه الرواية حملت في مضمونها مُركبات جاءت لتربط هذا القادم اليهودي بأرض فلسطين، مصورة إياها على أنها أرض الآباء والأجداد وأنه تربطه علاقة وثيقة بهذه الأرض تؤكدها الآثار العظيمة لهؤلاء الأجداد، وأنه لم يسكنها غيرهم، وأنّ الحضارات الأخرى، وبخاصة الحضارة الإسلامية، ما هي إلى غزو واحتلال لأرض الآباء والأجداد لا قيمة لها، ولا ضير في أن تُزال وتُجرف آثارُهم بحثا عن المهم. وهذا ما عكسته أيضا الدعاية الصهيونية التي ادعت أن أرض فلسطين هي أرض بلا شعب، تنتظر الشعب التائه ليخلّصها ويعمرها.. وفي التالي شرعت في ارتكاب أفظع الجرائم في حق أبناء هذه الأرض الأصليين[١٢].

أما وقد مضت تلك الحاجة ودولة " إسرائيل" أصبحت قائمة تستمد وجودها من كينونتها وابنائها يستمدون هويتهم من وجودها فقد رأى البعض القليل من الباحثين

---

[١٠] للإستزادة انظر: ميخائيل فياجة، معول للحفر: علم الاثار والمواطنة في ارض إسرائيل، ص ١-١٧؛ رافئيل جرينبرغ، " خدم أوفياء: على العلاقة بين علم الاثار والسلطة في إسرائيل"، ١٠٥-١١٩.

[١١] فنكلشتن وسيلبرمان، بداية إسرائيل: علم الاثار، التوراه والذاكرة التاريخية ،ص ٤.

[١٢] عبد الرازق متاني، البناء الاموي في المسجد الاقصى المبارك، ص ٢٥.

وعلى ضوء التغييرات الفكرية الحاصلة في العالم وظهور مدارس "ما بعد الحداثة" الاعتراف في تجنيد علم الاثار وخدمته للرواية الصهيونية ومنهم من ينادي اليوم بإزاله هذا التقييد والتجنيد الحاصل لعم الاثار وان يعطى للبحث الاثري استقلاليته البحثية بعيدا عن الأجندة السياسية وقد بتنا اليوم نرى جمعيات يهودية تسعى لجعل علم الاثار اداه لتحقيق التعايش والتواصل بين اليهود والعرب والحفاظ على الوضع الراهن كما تفعل جمعية "عيمك شفيه"[١٣] على سبيل المثال[١٤].

صورة رقم ١: حارة المغاربة قبل الهدم -عام ١٩٣٠

[١٣] للإستزادة حول الجمعية والدور الذي تقوم به يمكن النظر الى موقع الجمعية " عيمك شفيه: علم الاثار في ظل الصراع" من خلال الموقع:http://alt-arch.org/ar/

[١٤] يرى الباحث ان مدرسة الاثار التي تعرف بـ "مدرسة ما بعد الصهيونية" انما هي جزء لا يتجزأ من مدرسة الاثار الصهيونية والتي تعمل على تهويد اثار وتاريخ ارض فلسطين ، تأتي هذه المدرسة لاستكمال الدور واضفاء الموضوعية على عمل المؤسسة الإسرائيلية بعد ان دُمرت غالبية الاثار الإسلامية في فلسطين لتصور المؤسسة الاسرائيلية حال الاثار الإسلامية والعربية وفق فتات الفتات الذي ابقته هذه المؤسسة بعد تدمير وجرف الكثير من الاثار العربية والإسلامية في الداخل الفلسطيني، كذلك هذه " الاعترافات" تأتي ضمن الخلاف والنزاع الديني- العلماني بين الباحثين الصهاينة حيث ينطوي هذا الخلاف حول ما يعرفونه بعصر "داوود وسليمان وبناء الهيكل الاول" حيث ترى المدرسة العلمانية الصهيونية بعدم وجودهم وعدم وجود مملكتهم، في حين تتفق كافه المدارس الاثرية اليهودية على ما يسمونه "تاريخ الهيكل الثاني" من جهة وانكار تاريخ "ارض فلسطين" بكل ما يحتويه هذا المصطلح من تبعات معرفين إياه على انه تاريخ "ارض إسرائيل" وان العرب ليسوا سوى عنصر طارئ على "ارض إسرائيل " ، للاستزادة :عبد الرازق متاني، علم الاثار وصناعة التاريخ، ص ٦٣-٦٥.

صورة رقم ٢: هدم حارة المغاربة على اثر احتلال القدس -عام ١٩٦٧

تهويد اثار وتاريخ القدس وطمس المعالم الاسلامية والعربية.

انتهاك وتهويد تاريخ القدس يتجلى في مجالات كثيرة ومتنوعة شملت تهويد المكان والأسماء والحجارة من ناحية واعتماد القطع المزيفة كركائز يبنون من خلالها روايتهم، والى طمس وازاله الاثار العربية والاسلامية من المدينة المقدسة غير ابهين بها وبالإرث التاريخي من ناحية اخرى وليس مثال جرف حاره المغاربة عنا ببعيد والتي دمرت عن بكرة ابيها بغية اقامة ساحة تعبدية لليهود ملاصقة للمسجد الاقصى دون مراعاة لساكنيها من بشر او لما حوته الحارة من ارث تاريخي ومعماري عريق [١٥].

الامثلة التي تشير إلى التجيير والتجنيد الحاصل لعلم الآثار عديده ومتنوعه نلخصها برد مجموعة من كبار الباحثين الإسرائيليين، امثال "دافيد اوسيشكين" و"زئيف هرتسوغ" و"يسرائيل فنكلشتن"، على التصور الذي وضعته "مزار"[١٦] بشأن الحفريات في اعلى سلوان وهي مدينة يبوس التاريخية الواقعة جنوبي وملاصقة للمسجد الاقصى وقد اطلق عليها اليهود اسم "مدينة داوود" محاولتاً عبثا الادعاء بأن الهيكل بُني في أعلاها مكان المسجد الأقصى وان مكان الحفريات التي دار حولها النقاش كان مركز المدينة وقد حوى قصور ملوك اليهود وفق الرواية التوراتية :

"الاستحداث الذي تقترحه "مزار" هو نموذج واضح لعلم الآثار التوراتية التقليدي، الذي يصمم التفسيرات الأثرية بحسب رؤية غير ناقضة للرواية

---

[١٥] للاستزادة حول تدمير حارة واوقاف المغاربة بالقدس يمكن النظر: عبد الفتاح التازي، اوقاف المغاربة في القدس: وثيقة تاريخية سياسية وقانونية؛ عبلة المهتدي، اوقاف القدس في زمن الانتداب البريطاني ؛ عبد الرازق متاني، اوقاف المغاربة في ارض فلسطين.

[١٦] ابيلت مزار، "الحفريات في مدينة داوود- مركز الزوار".

التوراتية، هذا النظام الذي تحكّم في البحث حتى سنوات الستين من المائة العشرين، وضعف حتى كاد يختفي عند نهاية المائة العشرين، ظهر مجددا في قمة رونقه في مدينة داوود في سنة ٢٠٠٥" [١٧].

هذه الشهادة من بعض كبار الباحثين الإسرائيليين أنفسهم تؤكد حجم العبث، وتوضح لنا حجم الكارثة وحقيقة ما يدور في محيط المسجد الأقصى والقدس من تجنيد وتأويل للتاريخ، فـ"مزار" التي دار الحديث عنها ليست إلا "أبيلت مزار" حفيدة "بنيامين مزار"، الذي شغل منصب رئيس الجامعة العبرية ومدير الحفريات الأثرية في المحيط الملاصق للمسجد الأقصى بعد احتلال شرقي القدس عام ١٩٦٧، والذي تُعدّ إصداراته كتابا مقدسا لدى الباحثين التوراتيين، وحفيدته سارت -ولا تزال- على نسق ونهج جدها، بل نشرت واستكملت بعض أعمال جدها، وأدارت مرارا الحفريات في أعلى سلوان، وكذلك الحفريات الإسرائيلية في القصور الأموية ، ما يؤكد تبنّي المؤسسة الإسرائيلية وسلطة الآثار لروايتها ودعمها لها، رغم شهادة كبار الباحثين الإسرائيليين بعدم موضوعيتها [١٨].

بل أكثر من ذلك؛ حيث نجد من الباحثين وعلماء الآثار الإسرائيليين من يتحدث وبشكل مفضوح عن استعمال علم الآثار كأداة سياسية تفرض من خلالها المؤسسة الإسرائيلية هيمنتها على القدس وأرض فلسطين، وتفرض من خلال علم الآثار واقعا جديدا في المدينة لم تستطع أن تفرضه من خلال المباحثات السياسية [١٩].

مثال اخر يفضح التجنيد السياسي لعلم الاثار الاسرائيلي عُرض من خلال تقرير جمعية "عيمك شڤيه "[٢٠] الاسرائيلية المناهضة للتجنيد الاثري واستغلال علم الاثار لخدمه الأجندة السياسية. والذي يشير الى تورط سلطه الاثار والحياد عن الموضوعية في عمليات الحفر في موقف وادي حلوه اعلى سلوان جنوبي المسجد الاقصى، حيث امتدت الحفريات به لسنوات عديده وما زالت مستمرة ليومنا هذا.

كما ويرى التقرير سلطه الاثار الاسرائيلية مقاول ثاني لجمعية العاد اليمينية ، وقد انتقد التقرير ما قامت به سلطه الاثار الاسرائيلية من "التفريط" بمبادئ واصول العمل والبحث الاثري بانقيادها لهذه الجمعية ذات الأجندة السياسية الواضحة غير مراعية الاسس العلمية ولا البحثية غير مكترثة حتى بعلماء الاثار انفسهم ولا بالوظيفة الاساس التي كلفت بها لتكون الدرع الواقي للأثار في البلاد الا انها فضلت ان تكون شريك في خدمه الجمعية التي بحسب اهدافها وما يظهر على الواقع من

---

[١٧] دافيد اوسيشكين وآخرون، " هل اكتشف قصر الملك داوود في القدس"، ص ٤٢.

[١٨] عبد الرازق متاني، البناء الاموي في المسجد الأقصى المبارك، ص ٢٧.

[١٩] يونتان مزراحي، بين القداسة والدعاية: مكانة علم الاثار في الصراع السياسي في البلدة القديمة في القدس،ص ٣٦.

[٢٠] رافي جرينبرغ، تراث مخصخص: كيف تستغني سلطة الاثار الإسرائيلية عن ماضي القدس.

تصرفاتها فئنها تسعى لتحقيق السيطرة اليهودية على الاحياء العربية في القدس غير ابهة بالأثار الاسلامية في المكان مزيلة اياها تحت مسميات البحث العلمي[٢١].

صورة رقم ٣: نبش أحد قبور المسلمين في مقبرة مأمن الله

تأمر رسمي مؤسساتي على طمس الاثار الاسلامية للمدينة المقدسة

مقبرة "مأمن الله" كمثال[٢٢]:

من أفظع الأمثلة التي تؤكد التآمر الرسمي بفضيحة نبش القبور في مقبرة "مأمن الله" أعرق المقابر الإسلامية في القدس، والتي استباحتها المؤسسة الإسرائيلية بأذرعها المختلفة لتقوم على نبشها وتدمير معظمها منتهكة حرمة الأموات في داخلها مراراً وتكراراً محولة الجزء الأكبر من المقبرة الى حديقة عامة وقامت على نبش القبور تارةً من اجل تحويل جزء اخر لموقف سيارات وتارةً من اجل مد خطوط المجاري والكهرباء من خلال المقبرة وفي نهاية المطاف ارادت المؤسسة الإسرائيلية القيام بأنشاء "متحف للتسامح " فوق رفات الموتى المسلمون على ارض المقبرة [٢٣].
اما الفضيحة المذكورة فلا اعرض من خلالها استمرار نبش المقبرة وانتهاك حرمة الأموات المسلمين والتي أصبحت عادة في عرف المؤسسة الإسرائيلية بل اشير الى التأمر الرسمي من قبل سلطة آثار والمحاكم الإسرائيلية حول المقبرة بغية تشريع استباحة ما بقي منها في حينه وبناء متحف "للتسامح" على ارض المقبرة بعد ان تزال منها القبور، حيث زيفت سلطة الآثار الحقائق وقدمتها إلى المحكمة الإسرائيلية

---

[٢١] المصدر السابق، ص ٣٥.

[٢٢] للاستزادة حول ملف مقبرة مأمن الله في القدس وتوثيق انتهاك المقابر الإسلامية في الداخل الفلسطيني يمكن النظر الى: حسن صنع الله وعبد الرازق متاني، الرموز اليهودية والمقدسات الاسلامية بين التقديس والتدنيس .

[٢٣] المصدر السابق: ص ٩٧-١٠٠.

التي بررت بدورها استباحة قبور المسلمين وجرفها دون مراعاة حرمة الأموات. وقد كُشفت هذه الفضيحة على يد مدير فريق التنقيب في الموقع "جدعون سليماني"[٢٤]، على أثر وقوع خلافات بين عاملي سلطة الآثار، ليُكشف من خلال تقرير نشر في الصحف العبرية، وبشهادات المنقبين أنفسهم، عن حجم التآمر على المقبرة [٢٥]. سليماني قام في الموسم المذكور بعملية تنقيب معقدة شملت أكثر من ٢٠٠ عامل وتم خلالها نبش ٣- ٤ طبقات أثرية ضمت كل منها مئات القبور الإسلامية، ألا أن سلطه الآثار زيّفت التقارير وقدمت تقارير تشير فيها إلى خلوّ بعض المناطق من القبور بهدف تحريرها للبناء رغم كونها ممتلئة بالقبور، فضيحة نبش مقبرة مأمن الله تشير أيضا إلى تورط محكمة الاستئناف الإسرائيلية التي أقرت إقامة "متحف التسامح" على ارض المقبرة، باستثناء منطقة واحدة طالبت المحكمة بأن يتم حفظ المقابر فيها من خلال الاتفاق- مع جهة إسلامية تستعد لحفر هذه القبور- وقد ظهر التضارب جليا في قرار المحكمة؛ حيث كتب ممثل سلطة الآثار "جون زلجمان" في الرد الأول لسلطه الآثار على الالتماس الذي قدم من قبل جهات إسلامية لإيقاف انتهاك المقبرة: " الموقع المعرّف بمقبرة مأمن الله هو موقع أثري مَعروف منذ أيام الانتداب البريطاني منذ سنة ١٩٤٤ م، وقد عُرّف -كموقع اثري- مرة أخرى عام ١٩٦٤ م" وان "المقبرة في مأمن الله هي مكان دفن معروف في القدس منذ الفترة الصليبية"، رغم ذلك كتبت القاضية "فروكسية" في قرار الحكم: "ليس الحديث عن منطقة أثرية أو عن موقع اثري معرّف.. الحديث عن موقع لم يكن معروفاً للعامة ولأبناء الطائفة- المسلمة-"، وقد تساءلت أيضا: "هل من الواجب القانوني احترام الميت حتى في حالة اكتشف في جزء من الموقع ومخفية عن العين بقايا قبور قديمة ورفات عظام أموات " رغم أنها تقول في موقع آخر أن الحديث يدور عن "بقايا قبور قديمة عمرها ٣٠٠ - ٤٠٠ سنة" بحسب فحوى وروح الرد الاستكمالي لسلطه الآثار" القرار الذي اجاز استمرار انتهاك ما بقي من المقبرة[٢٦].

يمكن تلخيص حال بحث عمليات الآثار التي تجريها المؤسسة الإسرائيلية في المدينة المقدسة وفق الآتي[٢٧]:

- علم الآثار الإسرائيلي ليس إلا أداة يسعى من خلالها الساسة والمفكرون الإسرائيليون لتصديق ادعاءاتهم وفرضها على أرض الواقع، وقد استُعمل في

---

[٢٤] صدر حديثا تقرير رسمي من قبل سلطة الاثار الاسرائيلية لعمليات حفر المقبرة ٢٠٠٥-٢٠٠٦ ، للاستزادة يمكن النظر: جدعون سليماني، "القدس: مأمن الله".

[٢٥] ميرون ربابورت، "صفر تسامح "،ص ٣٥- ٤٠.

[٢٦] حسن صنع الله وعبد الرازق متاني، الرموز اليهودية، ص ٩٨-١٠٠.

[٢٧] يعتمد هذا التلخيص على دراسة موسعه اجريتها ونشرتها ضمن كتاب "البناء الاموي في المسجد الأقصى المبارك " للاستزادة والتأصيل يمكن النظر: عبد الرازق متاني، البناء الاموي، ص ٢٤- ٣٠.

الأساس لتحقيق الرواية الصهيونية وخلقها واقعًا، لتكون مبررا للأطماع الصهيونية في أرض فلسطين[٢٨] .

- إن ما يحدث في المسجد الأقصى ومحيطه يعكس في الواقع حقيقة الصراع على أرض فلسطين، بل هو لب الصراع، الذي تحاول من خلاله إسرائيل فرض سيادتها المطلقة على القدس والمسجد الأقصى، وبشتى الوسائل. يسعى الاحتلال الإسرائيلي لفرض السيادة التامة على القدس والمسجد الأقصى، مسخرا لذلك كافة الوسائل، ومن أبرزها علم الآثار الذي كان -وما زال- مُسخرا لخدمة الهدف "فرض السيادة" والذي من خلاله تقوم المؤسسة الاسرائيلية بتمرير مخططاتها تجاه القدس وتحقيق ما لم تحققه من خلال المفاوضات " السياسية" منتزعه اياه بالقوة، فالمؤسسة الإسرائيلية باتت تفرض واقع جديد في القدس وقد انشأت مدينه غير المدينة واخرى اسفل المدينة والتي تعكس الرواية التوراتية بل وتصمم فيها الاشياء وفق الرواية التوراتية متلائمة معها وبالتالي فالمؤسسة الاسرائيلية تقوم بفرض روايتها في القدس.

- لا يمكن أن ننظر إلى الأعمال الأثرية التي تُجريها المؤسسة الإسرائيلية بأذرعها المختلفة على أنها أعمال موضوعية، بل إن أعمالهم تأتي ضمن سياساتها العامة لتهويد المكان وفرض السيادة على أرض فلسطين؛ فقد أزالت -ولا تزال- من خلال أذرعها المختلفة الآثار الإسلامية بأشكالها المختلفة وطمستها ولم تتوانَ ان تزيل احياء واماكن كاملة كما حدث في حي المغاربة والشرف في القدس، وتنتهك مقدسات المسلمين ليل نهار، من غير مراعاة حتى لحرمة الأموات في القبور، الذين حتى هم لم يسلموا من أدوات البطش الإسرائيلية كما حدث لمقبرة مأمن الله.

- الحديث لا يدور عن حفريات أثرية بقدر ما أنها محاولة لرسم رواية تاريخية وفرضها على أرض الواقع، الأمر الذي ينعكس من خلال تجنيد المؤسسة الإسرائيلية لـ"باحثين" من أنصار المدارس التوراتية، ناهيك عن استعمال المؤسسة ذاتها لجمعيات يمينية متطرفة، كجمعية "العاد" والتي صرح زعماؤها ومسؤولون فيها أنهم لا يبالون لو انهارت البيوت العربية فوق رؤوس أصحابها في سلوان جراء الحفريات، لترعى الحفريات المركزية في القدس وتطورها وفق الرواية الصهيونية وتعمل ضمن نفس المنظومة التهويدية، علما انه ولسنوات عديده قد اشرفت وزاره الاديان على "تفرغه الاتربة" وتهيئة المحيط القريب من المسجد الاقصى والجدار الغربي من الاتربة أي ان عملا موضوعي لم يحدث في المكان بل انه كان مسيس من الاساس. ناهيك على ان عمليات التنقيب الأولى جاءت لتصدق الرواية التوراتية، غير مكترثة لما على أرض الواقع من حقائق، وفي التالي لا يمكن اعتماد نتاج هذه الحفريات بصورة مُطلقة، بل يجب التحفظ على غالب النتاج الأثري لهذه الحفريات.

---

[٢٨] ميخائيل فياجه، معول للحفر، ص ١-١٧؛ رافي جرينبرغ، "خدم أوفياء: علاقة علم الاثار والمؤسسة الحاكمة في إسرائيل" ،ص ١٠٥- ١١٩.

- غُيِّبت الآثار الإسلامية في القدس ومحيط المسجد الأقصى، حيث جُرف وأزيل العديد منها، أو قد تكون نُسبت إلى غير المسلمين، وقد درج إنكار المؤسسة الإسرائيلية لحقيقة أن يكون النتاج الأثري إسلاميا، وحتى لو كان إسلاميا فهو يُنسب إلى غير أهله، أو تُصوَّر الفترات الإسلامية المتعاقبة على القدس، التي امتدت لأكثر من ١٣٠٠ سنة، على أنها احتلال لـ"أرض الآباء والأجداد". كما ويغُيِّب الباحثون المسلمون والعرب عن الحفريات في القدس، ولم تُعطَ التراخيص لهم، ولا حتى ليكونوا مراقبين لما يجرى من حفريات في القدس، علما أن القدس تُعدّ دوليا إرثا عالميا، وفي التالي كان حريًّا إدخالُ وإشراك مراقبين على الحفريات.

- شغل الكثيرون من علماء الآثار الإسرائيليين وظائف هامة، بل وكثير منهم كانوا وما زالوا ركائز المشروع الصهيوني حتى يومنا هذا، وقد خدموه وما زالوا يخدمون هذا المشروع بشتى السبل والوسائل، مسخرين البحث الأثري لنفس الغاية. علما أن العديد من علماء الآثار الإسرائيليين -وبخاصة من المتقدمين منهم- ليسوا إلا مأجورين لخدمة المشروع والرواية الصهيونية، مؤمنين بها وساعين لتحقيقها على أرض الواقع[٢٩].

- يكثر في الحقل الأثري التزييف المهني، ناهيك عن التزييف غير المهني، كما وتُدفن العديد من القطع المزيفة في حفر ويتم وضعها لغرض الكشف عنها لاحقا اثناء عمليات التنقيب او قد يكون الاعتماد في اصداراتهم على قطع مزيفة دخيلة لا اصل لها، وفي التالي فإن الكثير من الحفريات وعمليات التنقيب في البلاد التي اعتمدت في التأريخ على هذه القطع، هي باطلة ولا مصداقية لها. كما أن حجم التزييف الواقع في الحقل الأثري يؤكد فقدان التوراتيين لأدلة تدعم روايتهم وتؤكدها، ما اضطرهم إلى اعتماد القطع المزيفة كركائز يبنون عليها تصوراتهم، ولتصبح هذه القطع حقائق وبراهين على صدق ما يقولون[٣٠].

الموضوعية في البحث الاثري:

علم الآثار كغيره من العلوم التحليلية هو علم مُقيد ومحدد، كونه متعلق بعده عوامل ومؤثرات سوية، والتي تحتاج إلى عده مختصين من شتى المجالات منها الادبية والعلمية وكذلك الهندسية مجتمعه سويتا لتشكل الحلقة الكاملة والتي ترسم وفق ناتج وفهم ومؤهلات كل مركب من أعضاء تلك الحلقة. ليس ذلك فحسب بل أن العامل الأكثر أهمية في هذه الحلقة هو الباحث نفسه فمما لا شك فيه أن لشخصيه الكاتب وفكره بل ولمزاجه الآني تأثير كبير في صقل تحليلاته وأراءه الأمر الذي ينطبق أيضا على "الفكر الجماعي" لمركبات الحلقة والتي يفترض وجود نقاط تواصل وتلاحم بين مركباتها لتستطيع أن تلتحم بعضها البعض.

---

[٢٩] ميخائيل فياجه، معول للحفر، ص ١-١٧

[٣٠] عبد الرازق متاني، علم الاثار وصناعة التاريخ، ص ٣.

كل هذه العوامل تشير إلى إن الموضوعية في البحث الاثري هي موضوعيه نسبيه تتعلق بعوامل ومركبات متنوعة وانه لا يوجد موضوعيه علميه بمفهوم الصدق المطلق بل أن" الموضوعية العلمية" إنما هي موضوعيه متعلقة بلفيف العوامل والمركبات المختلفة والتي تقاس بمدى حياد الباحث في تحليله للبيانات، فهناك التحليل المحايد، الشبه محايد، الموجه والمجند. أما التحليل الموضوعي في البحث الاثري فيمكن أن نعتمده على جانب استقصاء المعلومات وإحصائها والتي تقاس بمدى ألدقة بجمع المعلومات وتدوينها وفقا للمناهج والطرق الحديثة مراعاة لمواصفات الدقة والنزاهة في ذلك.

فلو أردنا أن نقيس الموضوعية في عمليه تنقيب معين والتي امتدت شهرا من الزمان وعثر خلالها على عدة مباني متشابكة بعضها ببعض متداخلة الطبقات فيها والتي تحوي على العديد من البقايا المختلفة كالأدوات الفخارية، أدوات زجاجيه، عملات الخ.. فأننا نقيس الموضوعية العلمية لهذا العملية بحسب توثيق البيانات والمعالم بشكل دقيق من غير الدخول إلى تحليل البيانات المجموعة، أي أن التوثيق هو توثيق "تصوري" يهدف إلى نقل الصورة الموجودة في الموقع إلى السجلات أما عمليات التحليل فهي ناتج متأخر لتحليل البيانات والتقاء العوامل المختلفة المؤثرة على تلك العملية.

من خلال نظره ساذجة يبدوا الأمر بسيط وممكن، ألا أن الواقع أكثر تعقيدا بحيث أن المعطيات المنتقاة والمدونة متداخلة بعضها البعض خصيصا المباني المركبة مما يجعل عمليه التوثيق أيضا هي عمليه" متعلقة" بنظره وخبره الباحث وقدراته، وذلك على الرغم من محاوله علماء الآثار(حديثا) مراعاة أدبيات المهنة التي تقتضي في نقل الصورة بشكل "علمي وموضوعي" وبالرغم من استعمال كافة الأدوات الحديثة وتوثيق كل صغيره وكبيره، فبرغم كل ذلك إلا انه وبلا شك فعمليه التوثيق قد تؤثر عليها عوامل عدة.

هذه الصورة التي عرضتها والتي توجب على المنقب من الناحية الأخلاقية أن ينقل لنا الصورة بشكل محايد وان يفسح المجال أمام الباحثين في أن يضعوا بصمتهم وتحليلهم لتلك البيانات وفق ما يروه، إنما هي الصورة المثالية للبحث الاثري والمفترض ان تكون اما في حال البحث الاثري في ارض فلسطين والقدس فالوضع يختلف كليا ، فعمليات البحث جاءت اساسا لتحقق الرواية التوراتية على ارض الواقع والتي وما زالت حتى اليوم تخضع للمدرسة الصهيونية وتسعى لتثبيتها على الارض، وقد اعتبر نتاج الصهيونيين و"الباحثين" الأوائل كتابا مقدسا لا يمكن نقده ما دام الحديث يدور عن القدس الامر الذي تبنته المؤسسة الاسرائيلية الناشئة واتخذته دستورا لها وكتاب وسعت على تحقيقه على ارض الواقع مسخرة كل السبل من اجل ذلك.

مفردات البحث الاثري الاسرائيلي في القدس

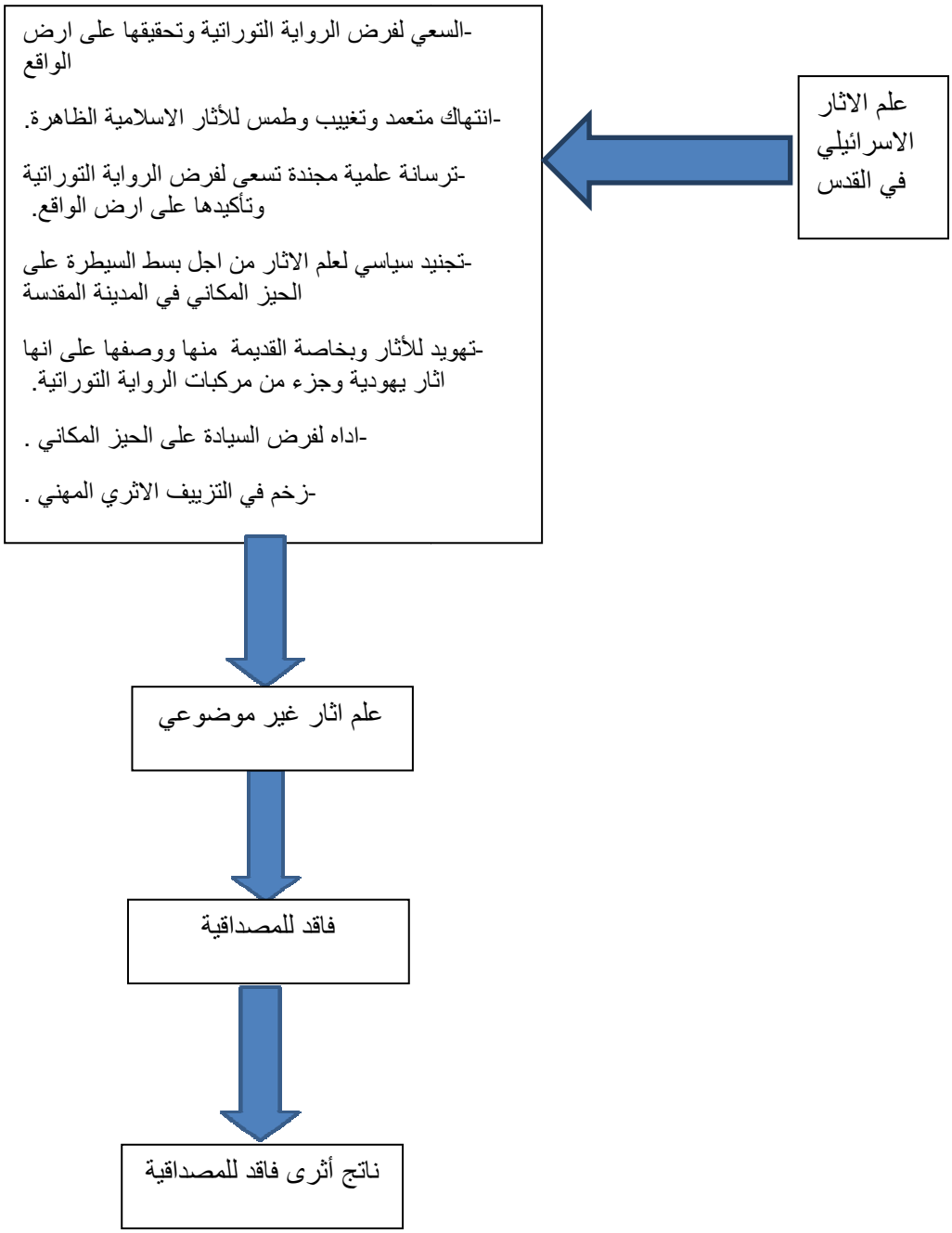

لو اردنا اجمال مفردات علم الاثار الاسرائيلي في القدس لوجدنا ان علم الاثار كان في القدس وما زال الأداة التي تسعى من خلالها المؤسسة الاسرائيلية لفرض

الرواية التوراتية وتحقيقها على ارض الواقع من خلال تهويد ممنهج للأثار وبخاصة القديمة منها ووصفها على انها اثار يهودية وجزء من مركبات الرواية التوراتية او تراها تارة تعتمد القطع المزيفة لتؤكد روايتها بالإضافة الى تسخير ترسانة علمية مجندة تسعى لفرض الرواية التوراتية وامدادها بمقومات المصداقية وفي المقابل تقوم على انتهاك متعمد وتغييب وطمس للأثار الاسلامية الظاهرة في البلدة ومحاولة تشويه صورتها الاسلامية.

وبكلمات اخرى فأن علم الاثار الاسرائيلي ليس الا اداه مجندة تستعملها المؤسسة الاسرائيلية لفرض السيادة على الحيز المكاني والزماني في البلدة المقدسة وللسيطرة على ما لم تستطع السيطرة علية من خلال المفاوضات وفرضه على ارض الواقع، بل ان المؤسسة الاسرائيلية باتت تخلق واقع جديد في المدينة وبتنا نرى مدينة أسفل المدينة رُكبت اجزائها ورسمت وفق ما يراه الموجه الصهيوني ضاربين بالعلم بعرض الحائط.

خطورة الامر تكمن كون البحث الاثري يعتمد غالبا على الحفريات الاثرية لموقع ما، أي بلغة اخرى فأن "المبحث" او "الموقع" الذي يتم "بحثه" او "حفره" في الواقع يتم ازاله او ازاله اجزائه تباعا، هذا الموقع لن يعود ابدا كما كان في السابق ذلك على اعتبار انه سوف تتم عمليات ترميم شاملة للموقع في احسن الاحوال وبالتالي فأن النتاج الاثري من المفروض ان يكون هو الشهادة الوحيدة للحقيقة ومصدر المعلومات الاساس وعلى عالم الاثار ان ينقل لنا ادق التفاصيل بحياد وموضوعية تامة دون التأثر بالعوامل المحيطة، اما في حالة القدس فيمكن اعتبار ان ما حفر لسنوات عديده ضاع ولم يصلنا من معلومات الا ما اراد الحفارون الصهاينة ايصاله لنا ذلك لو نظرنا الى "الحفريات العلمية الحديثة " في محيط المسجد على كونها حفريات علمية موضوعية الا اننا وبعد النظر الى شهادات علماء الاثار الاسرائيليين انفسهم نستدل ان حفائر القدس غالبا ما تخضع الى الايدلوجيا والتجنيد السياسي وان من يقومون بعمليات البحث ليسوا باحثين موضوعيين بل هم من يرسمون الرواية التوراتية على ارض الواقع ويسعون الى تحقيقها، فما بالنا في الحفريات الاولى في القدس والتي سعت من خلالها هذه الجماعة متباهية الى فرض الرواية التوراتية على ارض الواقع، او بتلك التي اشرفت عليها وزارة الاديان الاسرائيلية في المحيط القريب للمسجد الاقصى وسعت في الاغلب الى تهيئة المكان لأنشاء كنس تعبدية في المحيط القريب للمسجد الأقصى، او تلك التي ما زالت تمول من جمعيات ذات اجندة صهيونية واضحة ساعية الى تهويد الحيز المكاني والزماني في القدس.

اما الناتج عن كل هذا العبث والتجنيد لعلم الاثار يفضي الى كون الناتج الاثري عن هذه المنظومة "علم الاثار الاسرائيلي في القدس" هو علم غير موضوعي وهو بالتالي فاقد لمصداقيته ولا يمكن اعتبار الناتج الاثري الاسرائيلي ذا قيمه

وموضوعية وبالتالي فالرواية التوراتية المبنية على هذه المنظومة هي فاقدة لقيمتها ولمصداقيتها العلمية اضف الى ذلك فأن الناتج الاثري الحاصل في القدس بما فيه عمليات "الترميم" والتحديث ... الخ هي فاقده لمصداقيتها وموضعيتها في الغالب ولا يمكن اعتمادها علميا كأدوات وبراهين على صدق الرواية المزعومة.

اضف الى ذلك كله ولو فرضنا ان المؤسسة الاسرائيلية اجازت في وقتنا الحاضر لباحثين محايدين القيام بعمليات البحث والتنقيب في القدس ومحيط المسجد الاقصى فأن الناتج الاثري وان اتصفت حفرياتهم بالعلمية والمصداقية يجب ان يؤخذ بحذر ولن يعكس لنا الواقع التاريخي وذلك كون الحقل الاثري في المدينة المقدسة زاخر في القطع المزيفة من جهة وفي المقابل فقد ازيلت الكثير من المواقع والاثار من المكان والتي تشكل اجزاء البازل الحضاري والتاريخي للمدينة، أي انه ان أتيح لنا اليوم القيام بحفريات موضوعية فستبقى الصورة منقوصة ومشوهه ومتأثرة "بالعبث" الذي اصاب المكان ولا يمكننا استحداث الصورة التاريخية الصحيحة للمدينة، مع ذلك لا بد لنا هنا من ان نشير الى ان علم الاثار الاسرائيلي مليء بالثغرات والتي تتيح لنا كباحثين القيام بدراسات تخصصية اعتمادا على هذه الثغرات والتي من خلالها يمكننا استقراء حال المدينة والتصدي للروايات التهويدية ورسم تاريخ المدينة الصحيح .

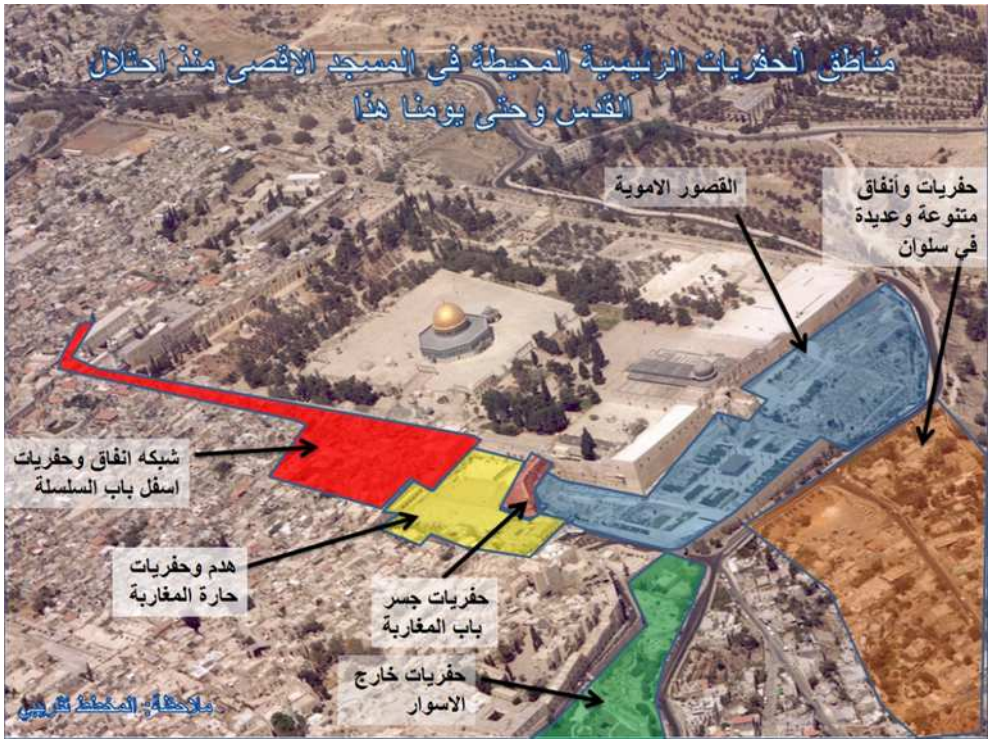

مخطط ١: مناطق الحفريات الإسرائيلية المحيطة في المسجد الأقصى

اثار القدس ما السبيل:

ان ما يحدث في القدس ومحيط المسجد الاقصى ليس مجرد بحث تاريخي مجرد وموضوعي انما هو عمل مجند سياسيا وممنهج، والذي تقوم من خلاله المؤسسة الاسرائيلية بفرض سياسة الامر الواقع في المدينة المقدسة من خلال الاستحواذ على الحيز الزماني والمكاني والتاريخي للمدينة المقدسة وتهويدها، بل ومحاولة ايجاد مصداقية لهذا التهويد من خلال الترسانة العلمية المجندة اصلا للرواية.

ومن هذا المنطلق اوصي بما يلي:

- ضرورة وقفة جاده من قبل العالم العربي والاسلامي من اجل الحفاظ على الارث الاسلامي للمدينة المقدسة ومنع تهويدها، على ان تكون هناك وقفات ومواقف مشرفه للدول الاسلامية لتمنع ما يحصل من تهويد للمدينة المقدسة.
- ضرورة انشاء مراكز بحثية لرصد وملاحقة عمليات التهويد المستمرة في المدينة المقدسة وفضحها عالميا علميا واعلاميا، وبالأخص مراكز للبحث الاثري لما لهذا التخصص من اهمية في استقراء الصورة الحضارية للمدينة المقدسة والتي تسعى للتصدي للرواية الصهيونية ودراسة مركباتها وتفكيكها ونقضها بناء على الحقائق العلمية ودراسات المقارنة. ويا حبذا لو خضعت هذه المراكز لدعم واشراف الجامعات العربية والاسلامية لتأصيل وايصال رسالتها على أكمل وجه.
- تبني فكرة ميديا القدس وفلسطين والتي من خلالها نستحدث التاريخ المصور لمدينة القدس اعتمادا على التقدم التكنلوجي لتصل رسالة القدس الى كل بيت مسلم. كذلك بناء وانشاء المجسمات والبرامج الالكترونية للقدس والمسجد الاقصى ولأهم المواقع التاريخية والاثرية فيها لتكون نافذة العالم العربي للتعرف على القدس وترسيخ مكانتها.
- تصحيح معجم المصطلحات التاريخي والاثري لمدينة القدس ورسم واستحداث صورة المدينة وفق المستجدات البحثية على ارض الواقع.

قائمة مراجع الصور

الرقم	الوصف	المصدر
١	حارة المغاربة قبل الهدم -عام ١٩٣٠	مؤسسة الأقصى، باقون: ص ٧. تصوير إيليا كهوجيان.
٢	هدم حارة المغاربة على إثر احتلال القدس -عام ١٩٦٧	مؤسسة الأقصى، باقون: ص ٧. تصوير هاراكاوا.
٣	نبش أحد قبور المسلمين في مقبرة مأمن الله	جدعون سليماني، القدس: مأمن الله.
مخطط ١	مناطق الحفريات الإسرائيلية المحيطة في المسجد الأقصى	عبد الرازق متاني، البناء الاموي: ص ١٠٠-١٠١. تصميم الباحث.

المصادر:

- إبراهيم ابو جابر، النكبة جرح فلسطين النازف،مركز الدراسات المعاصرة، ام الفحم،٢٠٠٦.
- ايلان بابيه، التطهير العرقي في فلسطين، (ترجمة: احمد خليفة)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،٢٠٠٧.
- ظفر الإسلام خان، تاريخ فلسطين القديم، دار النفائس، بيروت،١٩٩٢.
- حسن صنع الله وعبد الرازق متاني، الرموز اليهودية والمقدسات الاسلامية بين التقديس والتدنيس، مركز الدراسات المعاصرة، ومؤسسة الاقصى للوقف والتراث. ام الفحم، 2012.
- عبد الرازق متاني، علم الاثار وصناعة التاريخ. مركز الدراسات المعاصرة،ام الفحم، ٢٠١٠.
- عبد الرازق متاني،"طمس الآثار العربية والإسلامية في أرض فلسطين"، يهودية الدولة والداخل الفلسطيني (المنتدى الفكري العاشر) ٧٠-٨٦، مركز الدراسات المعاصرة، ام الفحم،٢٠١٠.
- عبد الرازق متاني، اوقاف المغاربة في ارض فلسطين، مركز الدراسات المعاصرة،ام الفحم، ٢٠١١.
- عبد الرازق متاني، البناء الاموي في المسجد الاقصى المبارك. مؤسسة الاقصى للوقف والتراث ام الفحم، ٢٠١٤.
- نور الدين مصالحة. ارض أكثر وعلاب اقل: سياسة "الترانسفير"الاسرائيلية في التطبيق ١٩٤٩-١٩٩٦،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٧.
- عبلة المهتدي،اوقاف القدس في زمن الانتداب البريطاني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٦٢هـ\ ٢٠٠٥م.
- مؤسسة الأقصى. باقون: نكبة حارة المغاربة في صور، أربعون عام تحت الاحتلال الإسرائيلي، مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، ام الفحم، ٢٠٠٧.
- كيث ويتلام. اختلاق إسرائيل القديمة اسكات التاريخ الفلسطيني (ترجمة: سحر الهندي).: سلسلة علم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩.
-عبد الفتاح التازي، اوقاف المغاربة في القدس: وثيقة تاريخية سياسية قانونية، جامعه فاس،المغرب، ١٩٨١.

مصادر عبرية:
- دافيد اوسيشكين وآخرون، " هل اكتشف قصر الملك داوود في القدس ".
אוסישקין، ד'، ואחרים ٢٠٠٧. "האמנם התגלה בירושלים ארמונו של המלך דוד?". חידושים בחקר ירושלים ١٣(٢٠٠٧) : ٣٥-٤٦.
- رافي جرينبرغ، " خدم أوفياء: على العلاقة بين علم الاثار والسلطة في إسرائيل ".
גרינברג، ר' ٢٠٠٨. "משרתים נאמנים: על יחסי ארכיאולוגיה וממסד בישראל". בתוך : פיגה، מ'(עורך)،קרדום לחפור בו : ארכאולוגיה ולאומיות בארץ ישראל. באר שבע : מכון בן-גוריון לחקר ישראל והציונות، אוניברסיטת בן-גוריון בנגב، ١٠٥- ١١٩.
- رافي جرينبرغ، تراث مخصخص: كيف تستغني سلطة الاثار الإسرائيلية عن ماضي القدس.
גרינברג، ר' ٢٠١٤. מורשת מופרטת: כיצד מוותרת רשות העתיקות על עברה של ירושלים. ירושלים : עמק שווה.
- ميرون ربابورت، "صفر تسامح ".
רפופורת מ' . " אפס סובלנות." מעריב(מוסף) ٢٧,٢,٢٠٠٩: ٣٤-٤٠.
- جدعون سليماني، "القدس: مأمن الله".
סולימני، ג' ٢٠١٧. "ירושלים، ממילא". חדשות ארכיאולוגיות ١٢٩(גיליון אלקטרוני). פורסם בתאריך ٢٣,٤,٢٠١٧. כתובת :
http://www.hadashot-esi.org.il/report_detail.aspx?id=25210&mag_id=125
- يسرائيل فنكلشتاين ونير سيلبرمان، بداية إسرائيل: علم الاثار، التوراة والذاكرة التاريخية.
פינקלשטין، י'، וסילברמן، נ' ٢٠٠٣ . ראשית ישראל :ארכיאולוגיה، מקרא וזיכרון היסטורי (מאנגלית: עדי גינצבורג-הירש). תל-אביב : אוניברסיטת תל-אביב.
- ميخائيل فياجة، معول للحفر: علم الاثار والمواطنة في ارض إسرائيل.
פייגה، מיכאל. ٢٠٠٨ (עורך). קרדום לחפור בו: ארכיאולוגיה ולאומית בארץ ישראל.באר שבע: מכון בן גריון לחקר ישראל והציונות، אוניברסיטת בן גריון.
- ايبلت مزار،"الحفريات في مدينة داوود- مركز الزوار".
מזר، א' ٢٠٠٧. "החפירה בעיר דוד –מרכז המבקרים (٢٠٠٦-٢٠٠٧)". חידושים בחקר ירושלים ١٣ (٢٠٠٧): ٧-٢٦.
- يونتان مزراحي، بين القداسة والدعاية: مكانة علم الاثار في الصراع السياسي في البلدة القديمة في القدس .
מזרחי، י' ٢٠١١ . בין קדושה לתעמולה: מקומה של ארכיאולוגיה בסכסוך הפוליטי בעיר העתיקה של ירושלים. ירושלים: עמק-שווה.

The impact (effect) of the historical and archaeological Judaization on the identity of Jerusalem

Dr.Abed alrazeq matani•

Abstract:

This study deals with the impact of historical and archaeological Judaization on the city of Jerusalem (Al-Quds) and the exploitation of archeology to build and draw the "Holy City" as desired by the "Jewish occupier" of the city, whom is not only seeking to impose its historical narrative but to translate it into concrete results on the ground, and this is through the authority he delegated to itself after the fall of the "holy city" in order to be the one who controls the city and gradually impose its alleged narration and obliterate, with all its strength, the Arabism and Islamism of the city.

This study is a continuation on the basis of my previous studies' results, through which I discussed the Israeli archaeological mobilization in general and more specifically what is happening in Jerusalem and the surroundings of the Al-Aqsa Mosque, based on the vocabulary of previous studies such as Objectivity, Archaeological counterfeit, Judaization, Political mobilization... So I can through disassembling this vocabulary, which has been previously explored separately in the course of my prior studies, and then compile it in order to highlight the Israeli output's state in the Holy City.

Initially, I will review some models of the archeology's mobilization in the Holy City and the role played by the Israeli institution through its various means to impose the Zionist narrative, and then focus on the gravity of the Judaization operations that happen in the city of Jerusalem, its repercussions

• **Archaeologist. Alquds and Palestine studies** abedraze@hotmail.com

and its seriousness in distorting the cultural identity of the Holy City.

Keywords:

Jerusalem, Al Aqsa Mosque, Israeli Archeology, Judaization of Antiquities (Judaizing Antiquities), Destruction of the Palestinian Scene